مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 79 (من 12 إلى 19 يوليو 2014)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- مقدمة 3

من وساطة جون كيري إلى شائعة تغيير النظام!

- التدخل الأجنبي في الانتخابات تحد كبير لأفغانستان 4
- وساطة جون كيري ومحاولات تغيير النظام 5
- مشاركة المرشح الخاسر في السلطة... مرحلة حرجة 6

السعودية، إيران، وتركيا... لاعبات حرب باردة في الشرق الأوسط

- خلفية الحرب الدائرة في الشرق الأوسط 7
- سوريا والعراق... من الحرب الباردة إلى الدامية! 8
- قائد انقلاب مصر صديق جديد للملك عبدالله 9
- السعودية وتركيا... منافسة على زعامة العالم السني 9
- النتيجة: 10

مقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» نقدم إليكم من قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، مناقشة التدخل الأجنبي المتصاعد يوما بعد يوم في الانتخابات الأفغانية، مع تحليل وساطة جون كيري في الأمر، وشائعات تغيير النظام في أفغانستان. وفي القسم الثاني من النشرة، نبحث الحرب الباردة الدائرة في الشرق الأوسط، وما لها من جذور وآثار وتبعات.

- بعد الجولة الثانية من الانتخابات الأفغانية، سافر وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إلى كابول، لحل الأزمة الناتجة من الانتخابات، وقد حسم الأمر مع المرشحين على أن يتم فرز الأصوات من جديد، وأن يقبل بنتيجة الفرز كلا الطرفين، وأن يتم بعد ذلك تشكيل حكومة الوحدة الوطنية. بعدها بقليل انتشرت شائعات حول إمكانية تغيير النظام وتشكيل حكومة ائتلافية. يبدو أن الموافقة التي تمت لم تكن على فرز الأصوات فقط، بل هي مساومة تمت خلف الكواليس وبين المرشحَيْن على توزيع السلطة.
- وعلى صعيد آخر، فإن الأحداث الأخيرة في الشرق الأوسط لفتت أنظار المجتمع الدولي. إن الأزمة المصرية والحرب الأهلية في سوريا والعراق، أثّرت كثيرا على المنطقة، وتعتبر الحرب الباردة في الشرق الأوسط من أهم عواملها، وهناك دول إقليمية كثيرة تترقب تغييرات كبيرة في المنطقة على عتبات هذه الأحداث. «تحليل الأسبوع» يأتيكم بمناقشة هذه المواضع، ومواضع أخرى في هذا العدد من منشوراتها الأسبوعية، وإليكم التفاصيل:

من وساطة جون كيري إلى شائعة تغيير النظام!

بعد إعلان النتائج الأولية للجولة الثانية من انتخابات الرئاسة الأفغانية، ظهر الدور الأجنبي في تقرير مصير هذه الانتخابات أكثر فأكثر، حتى سافر وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إلى كابول، وحسم الخلاف بين المرشحين. بعد ذلك، انتشرت شائعات كثيرة، منها التي تقول إن هناك توافقا تم وراء الكواليس، وينص على تشكيل حكومة ائتلافية بين المرشحين، وقد أثار هذا الأمر ردة فعل واسعة.

ما هو الهدف من وراء هذه الشائعات؟ إن كانت الموافقة على تغيير النظام، أمرا واقعا، ماذا ستكون نتائجها؟ كيف كان تأثير التدخل الأجنبي وخصوصا الأمريكي على عملية الانتخابات؟ هذه المواضع إلى جانب أمور أخرى تمت مناقشتها هنا.

التدخل الأجنبي في الانتخابات تحد كبير لأفغانستان

إن جون كيري وزير الخارجية الأمريكي، قد حسم بوساطته في 2009م، الخلافات الانتخابية بين عبدالله عبدالله وحامد كرزاي. وكان عبدالله عبدالله هذه المرة أيضا يتوقع الوساطة من جون كيري، ولم يكتف باقتراحات الجهات الأفغانية ووساطتها. يبدو أن التهديد بتشكيل الحكومة الموازية بعد يوم من إعلان النتائج الأولية، كان تخوفا من عدم تحقق الوعود التي قُدمت لعبدالله عبدالله عام 2009م، بخصوص الانتخابات الحالية.

وكان حل الصراع والاختلاف بين المرشحين الرئاسيَيْن، بوساطة جون كيري أمرا مثيرا للحيرة، ولكن بعد ذلك نشرت تصريحات لبعض الساسة، وكانت هناك تقارير بشأن مخاوف أخرى وردود الأفعال.

في ظاهر الأمر، تمت الموافقة بين المرشحين على تفتيش الأوصوات كاملة، وعلى قبول النتيجة إيا كانت، وعلى تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، ولكن وبالنظر إلى أن مرشحا لم ير إمكانية فوزه كبيرة في الجولة الثانية، فبدأ يعترض ولم يقبل

أي قرار أو اقتراح، بل كان يتبع الشرط بالشرط، فإن ذلك كله يعني أن تفتيش الأصوات ليس هو الهدف، بل إن هناك مساومات على السلطة قد جرت خلف الكواليس.
إن أمريكا والجهات الأجنبية أدارت الأزمة الانتخابية بطريقة أبقت الدور الأجنبي فيها دورا أساسيا، وكان الحديث عن تشكيل الحكومة الموازية تدخلا أمريكيا أيضا، وإلا فإن حدوث البلبلة والاضطرابات في أفغانستان ليس في صالح أمريكا حاليا.

إن أمريكا استطاعت بتدخلها في الانتخابات أن تحصل على هدف طالما توقعته، وهو تشكيل حكومة في أفغانستان لخمس سنوات أخرى، ترى نفسها رهينة للمنة الأمريكية، وللمجتمع الدولي.

بناءً على ذلك، فإن وساطة وزير الخارجية الأمريكي وتدخله، وانتشار تقارير أفادت بحدوث انقلاب محتمل قبل زيارة جون جيري، كان لتوجيه التدخل الأمريكي المخجل في الانتخابات الأفغانية، ودورها المؤثر في هذه العملية.

مع أن الدور الأمريكي المؤثر في انتخابات أفغانستان، يُفسَر كمحاولة لتهميش حامد كرزاي، لأنه لا يزال يخالف تغيير النظام في أفغانستان، والاتفاقية الأمنية مع أمريكا، والدور الأمريكي المهيمن في الساحة السياسية الأفغانية، ويبدو تعبانا من التدخلات الأجنبية.

من جانب آخر، يظهر جليا من أقوال الرئيس الأفغاني، أن الوساطة الأمريكية في أزمة الانتخابات، لم تكن رغبة أفغانستان، وإن أمريكا قامت بإرسال جون كيري إلى كابول، للوساطة بين المرشحين على أساس خطة مسبقة.

وساطة جون كيري ومحاولات تغيير النظام

قامت بعض وسائل الإعلام الغربية، بنشر تقارير تفيد إمكانية تغيير النظام في أفغانستان، وهو أمر كان المرشح عبدالله عبدالله ينوي فعله في حال فوزه. على أساس تلك التقارير، يكون هذا الاقتراح في مرحلة ابتدائية جدا، ولكن فإن المرشحين يقبلان عموما أن وحدة أفغانستان تقتضي تدريجيا إحداث كرسي لرئاسة الوزراء.

مع أن أمريكا، أيّد قبل عقد من الزمن النظام الرئاسي في أفغانستان، ولكن يبدو الآن، أنها ولأسباب عدة قامت بمحاولات لتغيير النظام، وأنها لم تعد ترغب النظام الرئاسي في أفغانستان. والتدخلات التي وقعت في الجولة الثانية، من أجل تدمير سمعة الانتخابات، ربما كان واحد من أهدافها، تمهيد الطريق لاقتراح أطروحات سياسية جديدة.

بعد وساطة جون جيري، حتى وإن لم يكن أمر تغيير النظام ومنح كرسي الرئاسة للمرشح الخاسر في الانتخابات، ذا جدية، ولكن عدم اختيار أشرف غني أحمدزي مساعدا من العرقية الطاجيكية في البداية، وتعهده بكرسي رئاسة الوزراء لأحمد ضياء مسعود في النهاية، أمور تظهر أن خطة تغيير النظام من الرئاسي إلى البرلماني كان مدبرا من قبل.

مع أن فريق المرشح المحتمل فوزه، أشرف غني أحمدزي رفض هذه الشائعة وهذه الإمكانية، واعتبر الرئيس الأفغاني حامد كرزاي في تصريحات أخيرة له، النظام البرلماني لضضر البلد، إلا يبدو أن تقارير الإعلام الغربي المقرب من البيت الأبيض بخصوص تغيير النظام في أفغانستان كانت لتهيئة الأذهان والعقول. ومن جانبهم فإن أعضاء فريق المرشح المحتمل فشله، عبدالله عبدالله، ينشرون هذه الشائعة لتثبيت مكان لهم في الحكومة القادمة.

من جانب آخر، فإن تغيير النظام يحتاج تعديل الدستور، وقد تمت تهيئة الأذهان في هذا المجال أيضا، فإنه قيل عن الكرسي المقرر لأحمد ضياء مسعود بعنوان "الرئاسة الإجرائية" أن تستمر هذه المسؤولية لمدة سنتين أو ثلاث، وأن تتغير بعد ذلك وإثر تعديل الدستور إلى كرسي رئاسة الوزراء.

مشاركة المرشح الخاسر في السلطة... مرحلة حرجة

بما أن فريق المرشح المحتمل فشله يبدو سعيدا بعد وساطة جون كيري، فإن ذلك يعني حدوث مساومة على السلطة، ونتيجة لتدمير سمعة الانتخابات ومشاكل أخرى، تم إجبار الفريق المنافس أو المحتمل فوزه، بأن يقبل المساومة في الجولة الأخيرة، وأن تتجه الأمور نحو تشكيل حكومة ضعيفة.

مع أن الوساطة الأجنبية تعتبر الحل الأخير، وقد رحب حامد كرزاي باقتراح "بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان" أو "يوناما" رغم معارضته للأجانب، ومن ثم قبل بوساطة جون كيري، ولكن يبدو أن الأزمة بعد هذه الوساطة إنما دخلت مرحلة جديدة.

إن توزيع السلطة باسم حكومة الوحدة الوطنية، ذو أهمية من عدة جوانب، أولا إن فرز الأصوات يتم من جديد ويقبل به كلا المرشحين، فإن الفائز إذا يصبح رئيسا مشروعا للبلد ويشكل حكومته على أساس خططه، فماذا يعني بعد ذلك منح الشراكة للمرشح الخاسر؟

وإذا كانت من الآن قد تمت مساومة بشأن المناصب والكراسي، فإنه إهانة لأصوات الشعب الأفغاني بطريقة أو بأخرى. لا ينبغي أن نغفل أن تشكيل الحكومة من الفريق الفائز وحده وتهميش الفريق الآخر، إنما يكون من نواقص الحكومة، ولا ينبغي أيضا، أن تكون في الحكومة نقائص من منظار التركيب الوطني، إلا أن توزيع السلطة على أساس المساومة يُعتبر مؤامرة كبيرة بحق الشعب الأفغاني.

السعودية، إيران، وتركيا... لاعبات حرب باردة في الشرق الأوسط

بعد الحرب العالمية الأولى، أثناء الحرب الباردة (1945-1991م) وبعد ذلك، كان الشرق الأوسط يعج بأزمات كبيرة، ولكن المنطقة في الآونة الأخيرة شاهدت تغييرات كثيرة. من أوضح أمثلة لهذه الأزمات، الحرب الأهلية الطويلة الدامية في سوريا، وإسقاط حكومة محمد مرسي في مصر، إلى جانب أحداث العنف في العراق، وشلّال الدماء في غزّة.

لقد أثّرت هذه التغييرات الأخيرة، وعلى رأسها، الثورات التي قامت باسم الربيع العربي، تأثيرا كبيرا على المنطقة، وهناك توقعات بشأن تغييرات أخرى. هذه الورقة التحليلية تناقش هذا الموضع.

خلفية الحرب الدائرة في الشرق الأوسط

بعد الثورة الإسلامية في إيران (1979م) وفي مرحلة الحرب الباردة العالمية، بدأت في هذه المنطقة شيئا فشيئا، حرب طائفية إقليمية بين قوتين إقليميتين "السعودية وإيران". هذه الحرب الطائفية الباردة بدأت بشكل نيابي، وإثر الحرب الطويلة بين إيران والعراق (1980-1988م) وقسّمت المنطقة إلى قطب شيعي وأخر سني، ومن أمثلتها في الأوضاع الراهنة الحرب الأهلية في سوريا والانتفاضة السنية الجديدة في العراق.

مع بدء هذه الحرب الباردة بين السعودية وإيران، كانت الأخيرة قد جرّبت مواجهة عنيفة مع العراق، وبعد ذلك انضمت السعودية إلى مصر بقيادة حسني مبارك، واختارت إيران مناصرة حزب الله في لبنان، وحافظ الأسد في سوريا.

السعودية كونها حليفة لأمريكا في مرحلة الحرب الباردة، تعلمت من تجاربها مع أمريكا، وحاولت أن تقدم نظريتها الخاصة ضد إيران، على أساس "مبدأ ترومان[1] " وأن تجعل إيران خاضعة لها. للحصول على هذا الهدف اختارت السعودية مناصرة حليفها الاستراتيجي باكستان ومنها مناصرة مجموعات من المجاهدين الأفغان كان فوزها رهن مساعدات سعودية.

ولذلك أثرت تلك الحرب الباردة على الحرب الأهلية في أفغانستان، وبعدها ظهرت حركة طالبان في الساحة السياسية الأفغانية، وهي حركة خالفت إيران منذ البداية، ونتيجة لعداء الحركة مع إيران اعترفت السعودية، بحكم طالبان. وبهذه الطريقة انتقلت الحرب الباردة إلى الداخل الأفغاني وأثّرت كثيرا على مجرى الأمور والحالات.

سوريا والعراق... من الحرب الباردة إلى الدامية!

عندما بدأت الثورات العربية والمعروفة بالربيع العربي من تونس، ظهرت آمال الحرية لدى الشعوب من جانب وتحديات كثيرة للحكومات المستبدة من جانب آخر، وقد أسقطت هذه الثورات بالفعل حكومة القذافي في ليبيا، وحكومة حسني مبارك في مصر. وفي نفس الوقت قامت ثورة الشعب السوري ضد نظام بشار الأسد الوراثي، وهي ثورة مستمرة منذ 2011م، ولكلتي الدولتين "إيران والسعودية" تدخل كبير في شأنها.

إلى جانب ذلك وبعد الانسحاب الأمريكي من العراق أصبحت الأوضاع أكثر سوءا من قبل، وقد أقلق ظهور جهة باسم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا، وإعلانها للخلافة الإسلامية في العالم الإسلامي، دول المنطقة كثيرا. هذه المجموعة المسلحة من أهل السنة، تقاتل الآن الحكومة العراقية بزعامة نوري المالكي بكل شدة، وهي حكومة أقصت أهل السنة من الساحة السياسية، وهناك تهم على السعودية وقطر بدعم هذه المجموعة المسلحة.

هذا وقد ظهرت في الآونة الأخيرة ميول الانفصال لدى كردستان العراقية، وهناك مخاوف كثيرة يحس بها الجانب الإيران تجاه تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" وهناك شائعات تقول إن إيران وبمساعدة الحكومة العراقية، تتدخل مباشرة ولكن السعودية قد هددت إيران من مغبة التدخل في الشأن العراقي، وإلا ستكون النتيجة عليها.

[1] Truman Doctrine: هو مبدأ قدّمه الرئيس الأمريكي، هاري ترومان عام 1947، وينص على دفع العدان عن أمريكا بأي طريقة ممكنة.

قائد انقلاب مصر صديق جديد للملك عبدالله

لقد وجه الملك عبدالله مع أصدقائه (من زعماء الكويت والإمارات) ضربة قوية على الأصدقاء القدماء وعلى قوة السعودية المرنة في العالم الإسلامي "الحركات الإسلامية". بعد مضي فترة يسيرة من حكم رئيس مصر المنتخب محمد مرسي، قام السيسي بانقلاب عسكري عليه، وتعامل بشراسة بالغة مع جماعة الإخوان المسلمين.

بعد حدوث الانقلاب في مصر، سارع ملك السعودية للاعتراف الرسمي بحكومة الانقلاب، وأخيرا سافر لأول مرة بعد خلع حسني مبارك من الرئاسة. وهذه كانت أول زيارة لمصر بعد الانقلاب قام بها زعيم دولة. وقد قدم الفريق السيسي شكرا خاصا للملك عبدالله لما قدمه من دعم له.

وكان الملك عبدالله أثناء التخطيط للانقلاب قد وعد السيسي بمساعدة مالية تبلغ بضع مليارات من الدولار وبأنه يدعو لمؤتمر إقليمي لدعم مصر، وأن التزامات الدعم في هذا المؤتمر ستصل 20 مليار دولار. بالنظر إلى العلاقات القوية بين الحكومة الجديدة في مصر وبين السعودية، وبالنظر إلى الوعود والالتزامات يمكن لنا أن نعرف وجهة الدولتين.

بعد اندلاع الثورة في مصر، وسقوط حكومة حسني مبارك، تنفست إيران صعداء، وهنأ مرسي بالفوز. مع أن محمد مرسي حاول أن يحافظ على توازن بين طهران ورياض، ولكن السعودية اعتبرت أن مصر خلفها أنور السادات وحسني مبارك مضت في رحاب الأعداء، فلم تحاول أن تنجح بصداقتها، وإلى الآن فإن ما يجري في مصر بإماء الأجانب تضر بشعبها.

السعودية وتركيا... منافسة على زعامة العالم السني

إن انتخاب داؤد أوغلو وزيرا للخارجية التركية، أحدث تغييرا في الدبلوماسية التركية الحديثة. إنه كأستاذ جامعي قبل سنوات ألف كتابا بعوان "العمق الاستراتيجي"، وبيّن فيه للخبراء الأتراك، أن تركيا ينبغي أن تسعى لاستعادة عمقها الاستراتيجي. وهو يعني بذلك الموقع الاستراتيجي التركي، والعمق التاريخي الموروث من الخلافة العثمانية.

بعد أن أصبح السيد أوغلو في 2004م، وزيرا للخارجية التركية، وبعد أن سد الاتحاد الأوروبيّ باب الانضمام إليه على وجه تركيا، بشروط إضافي آخر، سارت تركيا على هذه النظرية. وبناءً على هذه النظرية قدم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان يد المساعدة لأصدقاء السعودية القدماء "الحركات الإسلامية" بعد أن سحبت السعودية يدها من دعم هذه الحركات.

إن تركيا تريد ديمقراطية للشرق الأوسط، وهو أمر يعتبره زعماء السعودية تهديدا لعروشهم وتيجانهم. ولقد عقدت تركيا آمالا كثيرة على الربيع العربي، ولكن السعودية وعلى أساس مصالحها تدخلت في اليمن، والبحرين، ومصر.

إن قوة الحرب الباردة بين السعودية وتركيا، تظهر جليا فيما قال أردوغان للشعب التركي، بخصوص الملك عبدالله والسعودية، وذلك حين أن قام السيسي بانقلاب عسكري في مصر.

النتيجة:

بما أن الحرب الباردة في الشرق الأوسط وبين السعودية وإيران حرب شيعية سنية، فإن السعودية لا تريد أن يزداد التأثير الشيعي في المنطقة، ولا أن تزداد قوة إيران المرنة، ومن جانبها تخالف إيران السعودية وتسعى لبسط نفوذها في المنطقة.

وفي صعيد آخر، هناك منافسة وحرب باردة أخرى في الشرق الأوسط، بين السعودية وتركيا، وكل يحاول من منظاره أن يفوز بمستوى "زعامة" المسلمين. إن السعودية بهذه المنافسة تهدف إلى مصالح دينية، وتخوضها تركيا لازدياد قوتها المرنة ورقيها الاقتصادي، وإبراز نفسها لزعامة مثالية للعالم الإسلامي.

ومن جانب آخر، فإن العلاقات التركية الإيرانية في المنطقة متدهورة منذ فترة طويلة، وإلى حد ما هناك حرب باردة بينهما. وإن الأحداث التي وقعت إثر الربيع العربي، سخّنت المنافسة في المنطقة وهي لعبة تزداد خيوطها صعوبة كل يوم.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com – csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com

رقم الهاتف: (+93) 784089590